Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتكتشف هيلانة وجود علاقة آثمة بين زوجة أبيها الثانية وصهره المقبل، بينما أتلفت الخمر والنساء أباها كراوزه. وتسلك أختها الكبرى نفس الطريق فينصرف عنها زوجها المهندس، الذى ينحدر بدوره إلى طريق الضلال والغواية.

إن لوطا كان من أشد أنصار علم تحسين النسل، وقد جاء إلى هذه المنطقة لدراسة شئون المناجم والعمال، وكان يعمل على وضع الخطط لرفع مستوى العمال الاجتماعى والثقافى، وهناك صادف المهندس، زوج أخت هيلانة، الذى كان صديقا له منذ الطفولة، وعن طريقه تعرف إلى أسرة كراوزه الفاسدة. وأخذت المسكينة هيلانة تتوسل إلى حبيبها لوط أن ينتشلها من هذه الأسرة. ولكن فى نفس اللحظة التى يصبح فيها لوط أملها الوحيد، يختفى فجأة من المدينة بعد أن أطلعه أحد الأطباء على تاريخ أسرة كراوزه وما أصابها من فساد يجرى فى دمائها بالوراثة. وتنتهى المسرحية بأن يقرر لوط الهرب من هذا الجو الموبوء ويرسل خطابا صريحا إلى هيلانة بذلك، فلا تجد المسكينة هيلانة خلاصا لها إلا الانتحار، فتطعن نفسها بسكين صياد كانت معلقة على الحائط. وقد أجرى هاوبتمان فى المسرحية على لسان بعض الشخصيات لهجة سيليزيا، كما تحدث أحد الأشخاص بلهجة برلين، بينما تحدث المثقفون باللغة الألمانية الفصحى.

إن هذه المسرحية «*قبل الشروق*» تصور بأمانة المجتمع الألمانى وما فيه من أحوال وتقلبات وأهواء وأنواع مختلفة من السلوك، ولذلك فهى تعتبر وثيقة صادقة تشهد على العصر الذى كتبت فيه.

وتتابعت مسرحيات جرهارت هاوبتمان، فصدرت له مسرحية «*عيد السلام*» فى عام ١٨٩٠، و«*أناس فى عزلة*» فى عام ١٨٩١، و«*الزميل كرامبتون*» فى عام ١٨٩١ أيضا، وكلها تتناول موضوع الأسرة وفيها نعثر على اتجاه إبسن واضحا. ففى الأولى نشاهد انحلال أسرة، وفى الثانية مصير مثقف من الطبقة المتوسطة الصغيرة قُضى عليه بسبب عدم فهم المجتمع له وعدم اتساقه مع منطقه، وفى الثالثة يصور مأساة فنان.

«النسّاجون»

فى عام ١٨٩٢، ألف هاوبتمان واحدة من أفضل مسرحياته بعنوان «*النسّاجون*»، وهى تصور ثورة النساجين التى حدثت فى عام ١٨٤٤. ومن أجل كتابتها، قام المؤلف برحلة فى عام ١٨٩١ إلى المنطقة التى حدثت بها الثورة، حيث درس أحوال النساجين بدقة وتحدث مع شهود عيان شاهدوا ذلك الحادث. وهو